هذه فتاوى الدرس السادس والعشرون
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣١٧: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يكون حشر الناس في هذه الأرض؟ أم يكون في السماء؟ أم هو في الأرض والسماء؟

ج٣١٧: في هذه الأرض، المحشر على هذه الأرض، لكن تُبدَّل هذه الأرض، تبدل، ما هي بالأرض التي أنتم عليها الآن، تبدل، ويزال ما فيها من جبال، ويزال ما فيها من منخفضات، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

س٣١٨: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! من أذنب ذنبًا، ثم تاب توبةً نصوحًا، هل يعرضها عليه سبحانه يوم القيامة؟

ج٣١٨: إذا تاب منها توبة نصوحًا؛ محيت عنه وبدلها الله بحسنات، فلا تعرض عليه لأنها انتهت، وهذا مما يوجب على المؤمن أنه يحاسب نفسه في هذه الدنيا، تخلَّص، تخلَّص من الذنوب يتوب منها ويكثر من الحسنات، وإذا كانت مظالم للناس يردها عليهم، ويستسمح منهم هذا الذي يريد النجاة لنفسه.

س٣١٩: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل يُعذَّب المؤمنون بعد شربهم من الحوض أم لا؟

ج٣١٩: الله أعلم، قلنا: إن أمور الآخرة ما نتكلم فيها إلا بدليل، حسب الأدلة.

س٣٢٠: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! متى يُقتصُّ بين البهائم يوم القيامة؟

ج٣٢٠: الحشر، يوم تحشر ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]، تُحشَر يوم القيامة ويقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء، فإذا اقتص لبعضها من بعض قال الله لها: كوني ترابًا فتكون ترابًا، وذلك حين يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابًا.

س٣٢١: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل بعد مجاوزة الصراط حسابٌ حتى يُنَقَّوا؟ هل يكون الحساب بإرجاء بعضهم إلى ...[1]؟

ج٣٢١: ما هو حساب هذا قصاص، هذا قصاص لبعضهم من بعض، إذا صار عليهم مظالم للناس فإنه يقتص للمظلومين. الحساب تقرَّر وانتهى، إنما هذا قصاص. قبل دخولهم الجنة.

س٣٢٢: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! شخص معين مات على كفره منكرًا لرسالة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هل نقول: إنَّ هذا الرجل من أهل النار؟

ج٣٢٢: إذا مات على الكفر وإنكار رسالة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فلا شك أنه من أهل النار، لكن ما الذي يدلنا على هذا؟ هذا لازم دليل من الكتاب والسنة، لا يُحكَم بموته على الكفر إلا بدليل من الكتاب والسنة؛ لأن هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، فنحن لا نقطع لأحد بجنةٍ أو نار إلا بدليل، من شهد له الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة أو شهد له بالنار، أما من لم يشهد له الرسول بجنة ولا نار فإننا لا نقطع، ولكن نخاف على المسيء ونرجو للمحسن، المحسن اللي يظهر لنا أنه مات على الإيمان والإسلام فنرجو له الخير، لكن ما نقطع الله أعلم، والعاصي والكافر اللي يظهر لنا أنه كافر وأنه مات على الكفر ونعامله معاملة الكفار، لكن ما نقطع أنه من أهل النار، قد يكون تاب قبل الموت ونحن ما درينا ولا علمنا، هذا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، القطع ما نقطع إلا بدليل، أما الخوف والرجاء فهذا هو الذي نستطيعه في حق هؤلاء.

اليهودي قد يتوب عند الموت وأنت لا تدري أو النصراني ما تقطع بأنه من أهل النار، لكن تقول: اليهود على سبيل العموم، اليهود في النار، هذا جزم أن اليهود في النار على سبيل العموم، أما الأفراد؛ فنحن لا نقطع لأحد بالجنة ولا نار إلا بدليل، ولكن نخاف أنه من أهل النار، ونعاملهم معاملة الكفار أيضًا في جنائزهم، في مواريثهم، في زوجاتهم، نعاملهم معاملة الكفار فيما يظهر لنا، أما المغيبات فلا يعلم عنها إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

س٣٢٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما معنى قولنا: "**لا حول ولا قوة إلا بالله**"؟

ج٣٢٣: معناها التفويض إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، التبري من الحول والقوة، التبري من الحول والقوة إلا بالله عَزَّوَجَلَّ، فلو لم يجعل الله فيك القوة وفيك الحول ما استطعت أن تعمل شيئًا، فهذا معناه: أن الإنسان لا يغتر بقوته ولا بحوله، وإنما يكل الأمر إلى الله عَزَّوَجَلَّ، و"**لا حول ولا قوة إلا بالله**" كلمة عظيمة من أعظم الذكر، والنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بيَّن أنها كنز من كنوز الجنة، فهي كلمة عظيمة.

س٣٢٤: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! ما هو الراجح في مسألة رؤية الكفار لله في عرصات القيامة؟

ج٣٢٤: الصحيح: أنهم يرونه في عرصات القيامة، لكن لا رؤية تكريم، وإنما رؤية إهانة وتهديد، أما المؤمنين فإنهم يرونه في الجنة رؤية تكريم وتنعيم.

س٣٢٥: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل حديث المفلس يكون بعد المرور على القنطرة، أم قبل الصراط؟

ج٣٢٥: القصاص بعد المرور على القنطرة، قال الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ الْمُفْلِسُ؟**» قالوا: من لا دينار له ولا درهم، قال: «**الْمُفْلِسُ مَنْ يَأْتِي يَومَ القِيَامَةِ بِأَعْمَالِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَأْتِي وَقَدْ ظَلَمَ هَذا وَقَدْ ضَرَبَ هَذا**»، قصاص، هذا يكون بعد القنطرة.

س٣٢٦: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل ترتيب أحوال الآخرة هو كما رتَّب ...[٢]؟

ج٣٢٦: نعم، هو الظاهر، أولًا: البعث من القبور، ثانيًا: الحشر، فإذا انتهوا من الحشر وانصرفوا من الحشر، يبدأ الحساب، والميزان، والصحف، والمرور على الصراط ... إلخ.

س٣٢٧: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! هل الأنبياء عَلَيْهِمُٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ يمرون على الصراط أم لا؛ لأنه ورد في الحديث: «**فأكون على جنبة الصراط، وأقول: اللَّهم سلم سلم**»؟

ج٣٢٧: الظاهر أنهم عَلَيْهِمُٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ لا يمرون على الصراط، وإنما يقفون على جنبتي الصراط، ويدعون الله عَزَّوَجَلَّ، هذا هو الظاهر والله أعلم، أمور الآخرة لابد من أدلة

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

صحيحة.

س٣٢٨: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! العبد بعد موته تطوى صحفه، فما بال أعماله الجارية بعد موته وما يعمله له غيره؟

ج٣٢٨: مكتوبة، أعماله التي تجري عليه بعد موته مكتوبة في صحيفته؛ لأنه إذا عملها في الدنيا كُتِبَت وكُتِبَ جريانها، كُتِبت أعماله الصالحة، وكُتب جريانها، وأنها تجري له.

س٣٢٩: فَضِيلَة الشَّيْخِ! يثير بعض ... شبهات حول ذات الصفات، أولًا: حول أدلة الوجود وأنه ... في الثلث الأخير من الليل، فيقولون: بأنه لا ... الوقت في لحظة من لحظاته ...[٣]؟

ج٣٢٩: هذه فلسفة شيطانية، هم يقيسون الخالق على المخلوقين، الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شيء قدير، هو اللي خلق الزمان، وهو الذي خلق الليل والنهار، وهو الذي خلق الأقاليم، وهو قادرٌ على كل شيء، فنحن نثبت ما أثبته لنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، نؤمن بهذا، ونقف عند هذا الحد، أما فتح أبواب الأسئلة والإشكالات؛ فهذا من شأن الملاحدة الذين لا يصدقون الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويوردون الإشكالات على أحاديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الرسول أعلم بالله منهم، وهذا من علم الغيب الذي أطلعه الله عليه، فنحن لا نتدخل إلا بما جاء به النصوص فقط، وما وراء ذلك نكله إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، والله على كل شيء قدير، كما أنه يرزق الناس في لحظةٍ واحدة بأنواع الأرزاق واختلاف الأصناف، يسمع دعاءهم في لحظةٍ واحدة في أي مكان، ويعرف يعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حوائجهم، ويقضيها لهم في لحظة واحدة، هو القادر، ولا يشغله هذا عن هذا، هو القادر على كل شيء.

وأيضًا السؤال عن النزول الإلهي واختلافه باختلاف الأقاليم، واختلاف ثلث الليل في كل إقليم هذا من السؤال عن الكيفية، نحن لا ندخل في الكيفية، الصفات نؤمن بها، ونكل كيفيتها إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كما يقول الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في الاستواء: "**الاستواء**

(٣) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة"، هذا من البدع.

س٣٣٠: فَضِيلَة الشَّيْخِ! هل يجوز تعليق الآيات القرآنية؟

ج٣٣٠: تعليق الآيات القرآنية في الحقيقة إن كان القصد منه الاعتقاد، وأن هذه الآيات تدفع العين عن السيارة أو عن المنزل أو عن الدكان، أو أنها تجلب الزبائن وتدفع الحُسَّاد< فهذا من تعليق التمائم المنهي عنه، في الحديث: **«مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ أَشْرَكَ»**؛ لأن هذا تعلقٌ على غير الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، وهذه هي التمائم المنهي عنها، أما إذا كان القصد من ذلك التذكير كما يقولون: نعلِّق الآية عشان من رآها يتذكر، يذكر الله، أو نعلق الحديث؛ فهذا أخف، لكن هو ليس من عمل السلف، وفيه تعريضٌ للقرآن والأحاديث للإهانة، فقد تُعلَّق الآية في هذا المنزل، ويكون هذا المنزل محلًّا للمعاصي، للغيبة والنميمة، أو لفعل الفاحشة، أو غير ذلك، أو للأغاني والمزامير، وأنت معلِّقٌ هذه الآية في هذا المنزل، وهو محل فتنة ومحل شر! فهذا فيه إهانة للقرآن، وحتى لو احتفظت أنت بهذه الآية وقت وجودك، يأتي بعدك مَن يعمل هذه الأمور، وتكون أنت السبب، فالحاصل: أن القرآن يُصَان عن هذا الشيء، ما كان السلف وهم أعلم منَّا، وأعرف منَّا، وأحرص على الخير منَّا وعلى الذِكر منَّا، ما كانوا يُعلِّقون هذه الأذكار على الطُرُقات، ولا على الأبواب، ولا على السيارات وعلى على الجدران، إنما كانوا يقومون بها بأعمالهم وألسنتهم ومزاولتها عمليًّا، أما تعليقها على جدار ولا على لوحة ولا على سيارة، هذه في الحقيقة مظاهر ما هي طيبة، وإهانة للنصوص، تعريضٌ لها للإهانة.

س٣٣١: فَضِيلَة الشَّيْخِ! أصيب والدي رَحِمَهُٱللَّهُ بشللٍ كامل، ثم توفي بعد إصابته بيومين، فهل أقضي عنه الصلاة في هذين اليومين؟

ج٣٣١: لا، الصلاة لا تُقضَى عن أحد، لا تدخلها النيابة لا في الحياة ولا بعد الموت؛ لأنه عمل بدني، لا يصلي أحدٌ عن أحد أبدا، ولكن والدك معذور، الظاهر أنه معذور وليس عليه صلاة، ما دام أصابه الشلل ولم يبقَ عنده فكر ولا إدراك، فإنه رُفِع عنه القلم والتكاليف، كما قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«رُفِع القلم عن ثلاثة: الصغير حتى يحتلم،**

والمجنون حتى يفيق، والنائم حتى يستيقظ»، فإذا كان القلم مرفوعًا عن النائم حتى يستيقظ، فالمصاب بالجلطة أو ما أشبهها من باب أولى، ليس عليه تكليف، والحمد لله، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

س٣٣٢: فَضِيلَة الشَّيْخِ! أعمل محاسب عند صاحب عمل يتعامل بالرشوة، ولا يصلي، فماذا عليَّ أن أنصحه؟ وهل المال الَّذِي آخذه راتبي هل فيه شيءٌ من الحرام؟

ج٣٣٢: نصيحة لك أنك تطلب العمل في مكانٍ آخر، وتبتعد عن هذا الشخص وعن عمله؛ لأنه شخصٌ سيء لا يصلي، ويأخذ الرشوة، أنت تكون شريكًا له في الإثم إذا بقيت عنده، وعملت معه، وتعاونت معه على هذه الأمور، فالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى وسَّع الأرزاق وبسر، اطلب الرزق عند غير هذا الرجل، اطلب لك عمل في مكانٍ آخر.

س٣٣٣: فَضِيلَة الشَّيْخِ وَفَّقَكُمُ اللهُ! كان أبي يملك مبلغًا من المال ليحج به بيت الله الحرام، ولكن كنَّا في حاجة المَادَّة لبناء منزل، فبنى والدي رحمه الله المنزل ولم يبقَ من المال ليحج به ثُمَّ تُوفي، فهل عليه ذنب في ذلك؟

ج٣٣٣: إذا كان المنزل محتاجًا إليه للسكنى فهو من الضروريات، ويعتبر والدك غير مستطيع، فلا يجب عليه الحج، قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، والاستطاعة: أن يجد الزاد والركوب الذي يبلغه، فاضلًا عن كفايته، ومن كفايته: تأمين المسكن، فإذا كان ليس له مسكن، وأنفق هذا المال في إعداد المسكن الضروري له، فهو غير مستطيع، لكن إن حججت عنه من باب الإحسان إليه والاحتياط له؛ فأنت مأجورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ، وهذا ينفعه بإذن الله، أما اللزوم؛ هذا ما يلزم.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.